مجلة أنثروبولوجية الأديان المجلد 18 العدد01 2022/01/15

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

البعد الديني والثقافي لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين

من خلال جريدة المنار الجزائرية أنموذجا

The religious and cultural dimension of the Association of Algerian Muslim Scholars, through the Algerian newspaper Al-Manar, is an example

رابح محمد [1]*

[1]جامعة تلمسان، الجزائر

moh1319991214@gmail.com

الجيلالي عبد القادر بلوفة[2]

[2]جامعة وهران 2، الجزائر

Zerrouki1983m@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2020/09/14 تاريخ القبول: 2020/10/12

ملخص:

إن الهدف من هذا البحث التاريخي هو التأكيد على أن الاستعمار الفرنسي على تشويه الشّخصية الجزائرية معتمدا على سياسة التّجهيل، والفرنسة وقتل الذّاكرة التّاريخية والحضارة لأنّه أدرك أهمّية الدين الإسلامي و اللّغة العربية والعادات والتقاليد وقيمتهم عند شعب أبي يريد الحفاظ على شخصيته الوطنية.

ـ تماشت جمعية العلماء الجزئريين المسلمين مع مبدأ التعاليم الإسلامية ومقومات الشخصية الوطنية بإعتبارهم قوام المجتمع وأكدت أن الحكومة الفرنسية عمدت على التنصير وبث المعتقدات الغربية الدخيلة على الجزائريين وعملت هي على نشر الوعي بين الجزائريين.

الكلمات الدالة: الإستعمار.الجهل.،الجمعية.الدين الإسلامي.،المقومات.الوعي.، المقاومة الثقافية.

Abstract:

The aim of this historical research is to confirm that the French colonialism on distorting the Algerian personality depends on the policy of ignorance, France and the killing of historical memory and civilization because he realized the

* **المؤلف المرسل**: رابح محمد، **الايميل**: moh1319991214@gmail.com

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

importance of the Islamic religion, the Arabic language, customs and traditions and their value to the people of my father who wants to preserve his national character.

The Algerian Muslim Scholars Association was in line with the principle of Islamic teachings and the elements of national character as the foundation of society, and stressed that the French government had deliberately Christianized and spread Western beliefs that were alien to the Algerians and had worked to spread awareness among Algerians

Keywords: Colonialism; the association; ignorance; the Islamic religion; the ingredients; awareness; cultural resistance**.**

مقدمة:

وعملوا على إحلال التّاريخ الفرنسي محلّ التّاريخ الجزائري، وكذلك القضاء على المساجد وتحويلها إلى كنائس وغلق الزّوايا والكتاتيب القرآنية ومحاربة الأئمّة والعلماء، حيث كانت حركة الاستعمار الثّقافية والدينية تحاول فرض رؤية أخرى وتفكير مغاير لتفكير مجتمعنا، فالثّقافة الفرنسية تسعى لتحقيق مشروع فرنسة الجزائر.

إشكالية الدراسة:

تتمثل مشكلة البحث في التعرف على الدور الدي لعبته جمعية العلماء المسلمين في الحفاظ على معالم الدين الإسلامي في الجزائر خلال الحقبة الاستعمارية ومدى مساهمتها في توعية الشعب الجزائري من الاستعمار الفرنسي الذي حاول طمس مقومات الشخصية الجزائرية تحت مبدأ الجزائر الفرنسية ، ومن خلال هذا البحث سنحاول الإجابة على هذه الإشكالية: كيف حافظت الجمعية على التعاليم الاسلامية في الجزائر خلال الحقبة الاستعمارية ومدى مساهمتها في الحد من سياسة التنصير؟

ومن خلال هذه الإشكالية الرئيسية، يمكن طرح الأسئلة الفرعية التالية:

- ومن هم أشهر الشخصيات التاريخية التي أطرته؟
- ما مدى مساهمتها في نشر الوعي في قضية التحرر من الهيمنة الامبريالية الدينية ؟
- وكيف كانت ردود الفعل الفرنسية اتجاهذلك ؟

فرضيات الدراسة:

للإجابة على إشكالية البحث والأسئلة الفرعية، يمكن اقتراح الفرضيات التالية:

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

ـ الدين الإسلامي الركيزة الأساسية في بنية المجتمع الجزائري.

ـ تماشى مع مبدأ التعاليم الإسلامية ومقومات الشخصية الوطنية.

ـ نشر الوعي بين صفوف الشعب في قضية الاستعمار الفرنسي.

ـ عملت الحكومة الفرنسية بشتى الطرق ،لنشر المسيحية.

ـ التضييق على المساجد و الكتاتيب والزوايا.

اعتمدنا على المنهج الوصفي التحليلي الذي يسمح بتوفير البيانات والحقائق حول مشكلة الدراسة من أجل تفسيرها والوقوف على دلالتها للوصول إلى النتائج والإجابة على التساؤلات المطروحة.

أولا :جذور الحركة الإصلاحية في الجزائر:

إنّ كلمة الإصلاح كلمة مشتقة من الفعل أصلح، يصلح، إصلاحا، بالنسبة للشيء أزال فساده، أمّا بين القوم وفق بينهم، لقوله تعالى: " ولا تجعلوا الله عرضة لإيمانكم أن تبرّوا وتتقوا وتصلحوا بين الناس"(يحيى، 1991، صفحة 7)، حيث أن الإسلام قد أوصى بالإصلاح وذلك وفقا لقوله تعالى : " ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون"(سورة آل عمران الآية 104).

تعود بوادر وروافد الحركة الإصلاحية في الجزائر إلى بلاد المشرق العربي، حيث أنّ ألمع هذه الروافد وأعمقها هي تلك الحركة التي اضطلع عليها كل المصلحين من علماء ومفكرين أمثال: "جمال الدين الأفغاني ومحمد عبدوه وعبد الله نديم وأحمد المودودي ومحمد بن عبد الوهاب وغيرهم من العلماء"(فضلاء، 1984، صفحة 81). وقد انتشرت فكرة الإصلاح على يد روادها في الجزائر، الذين تأثروا بأفكار الجامعة العربية الإسلامية. وكان من بين هؤلاء الرواد الشيخ بن مهنا (1825-1907م) بقسنطنة الذي لقيت دعوته النفي والتشريد(أحمد الخطيب، 1985، صفحة 91)، والشيخ عبد القادر المجاوي (1848-1913م) الذي رأى من وجهة نظره بأنّ الإصلاح هو السبب الرئيسي في النهضة، وكان من تلاميذته الشيخ حمدان لونيسي معلم الشيخ عبد الحميد بن باديس بقسنطينة، والمولود بن الميهوب الذي كان مصلحا بارزا في حركة الجامعة الإسلامية(أبو القاسم سعد الله، 1986، صفحة 156)، والشيخ محمد بن مصطفى الخوجة (1865-1917م) الذي أدخل مذهب محمد عبده إلى الجزائر وعرّف الناس

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

به وبجمال الدين الأفغاني وأصحابه(بن العقون، 1984، صفحة 158)، والشيخ عبد الحليم بن سماية الذي يعتبر من مؤسسي الحركة الإصلاحية في الجزائر ومن أحرص الجزائريين مطالعة لمجلة المنار الصادرة بمصر، ويبدو لنا جليا تأثير رواد الحركة الإصلاحية في المشرق العربي على أفكار روادها بالجزائر يتضح برز ذلك من خلال تلك الزيارة التي قام بها محمد عبده إلى الجزائر سنة 1905م والتقاءه مع بعض علمائها كالشيخ ابن سماية وابن خوجة اللذان طلبا منه تبليغ الشيخ رشيد رضا بوصية لكي لا يذكر في المجلة دولة فرنسا بسوء حتى لا تمنع المجلة من الدخول إلى الجزائر(بن العقون، 1984، صفحة 158).

في تلك الفترة كان نشاط الحركة الإصلاحية في الجزائر عمليا وذلك من خلال الصحف والجرائد التي كانت تنشر. ففي قسنطينة صدرت جريدة المنتقد في 1925/07/02م، على يد الشيخ عبد الحميد بن باديس، ثم صدرت الشهاب بقلمه أيضا يوم 1925/11/12م،وفي سنة 1927م أصدر الشيخ الطيب العقبي جريدة الإصلاح بسكرة، ثم أصدر في نفس السنة جريدة البرق. وفي يوم 1926/10/01م قام الشيخ أبو اليقظان بإصدار جريدة الميزاب بالجزائر التي توقفت بعد العدد الأول من صدورها، ونجد أيضا تبلور جريدة المغرب في جوان 1930م بالجزائر.

فمن خلال نشاط الصحف الإصلاحية تبلور لدى الشعب الجزائري عامة والطبقة المثقفة خاصة الوعي السياسي، الذي جسده العلماء في تكوين جمعية أطلقوا عليها اسم جمعية العلماء المسلمين والتي تأسست على يد العلامة بن باديس وتلامذته وأنصاره(أبو القاسم سعد الله، 1986، صفحة 84).

ثانيا :ميلاد جمعية العلماء المسلمين الجزائريين:

لم تكن فكرة تأسيس الجمعية تلقائيا، وإنّما كانت نتيجة تغلغل الفكر الإصلاحي بين صفوف العلماء والمفكرين في الجزائر، وقد بدأت هذه الأفكار تتجسد في أرض الواقع على يد بعض المصلحين الجزائريين ومن أبرزهم الشيخ عبد الحميد بن باديس، الذي بدأ نهضته الإصلاحية بقسنطينة بعد أن اتخذها مركزا لأهم نشاطاته العلمية، حيث كان يدرس الطلبة أصول الدين والفقه وتفسير القرآن الكريم، كما قام بالوعظ والإرشاد داخل المساجد منذ أن حل بها في سنة 1913.(المنار، 20 أفريل 1951، صفحة 01)

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

وفي سنة 1924، زار عبد الحميد بن باديس الشيخ البشير الإبراهيمي بمدينة سطيف. واقترح عليه فكرة إنشاء جمعية للعلماء تحت اسم " الإخاء العلمي" مركزها العام مدينة قسنطينة (العاصمة العلمية) بالإضافة إلى ما تطمح إليه من أهداف ونتائج(بو الصفصاف، صفحة 76)، وكلفه بوضع دستور لها.(بوزوزو، 1982)

وفي هذا السياق وجه بن باديس دعوة لزملائه العلماء في جريدة الشهاب قال فيها :" إنّنا نرغب كلّ من يستجيب لهذا الاقتراح ويلبي الدعوة من أهل العلم ومحبي الإصلاح أن يكاتبنا مبديا رأيه ويرسل به إلينا على عنوان الجريدة حتى إذا رأينا فيه استحسانا وقبولا كافيا شرعنا في التأسيس والله ولي التوفيق"(خير الدين، صفحة 104). كما نشر مقالا بجريدة الشهاب الأسبوعية لكاتبه الشيخ المولود الحافظي بعنوان: اقتراح تأسيس حزب ديني إصلاحي"(خير الدين، صفحة 105)

كما دعى الشيخ بن باديس الشيخ محمد عبابسة صاحب جريدتي: المرصاد والثبات"، وطلب منه الدعوة لتأسيس الجمعية بالعاصمة وبالضبط في نادي الترقي وقد انضم إليه كل من عمر الدلسي والشيخ العاصمي وتوفيق المدني.(بوزوزو، أزمة المنار، 06 نوفمبر 1953، صفحة 01)

كللت مساعي هؤلاء المصلحين بتأسيس جمعية للعلماء المسلمين الجزائريين صباحà يوم الثلاثاء السابع عشر من ذي الحجة 1349 الموافق للخامس من شهر ماي 1931 في المحل الثقافي الإسلامي" نادي الترقي" الموجود بساحة العود سابقا (ساحة الشهداء حاليا) بالجزائر العاصمة،(بن العقون، 1984، صفحة 185) وضم مجلس الجمعية حوالي اثنان وسبعون عالما من أرجاء التراب الوطني، وقد تكونت الجمعية في بدايتها من لجنة تأسيسية مشكلة من جماعة فضلاء العاصمة عميدها عمر إسماعيل(أبو القاسم، 1992، صفحة 83).

بعد الاجتماع تقرر وضع القانون الأساسي للجمعية، وعينوا الشيخ أبا يعلى الزواوي للرئاسة المؤقتة، والأستاذ محمد الأمين كاتبا، وفي نفس اليوم تم انتخاب الهيئة الإدارية التي كانت على الشكل الآتي:(رابح تركي، صفحة 202)

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

الرقم	الأعضاء	المهام الموكله إليهم
1	عبد الحميد بن باديس	رئيسا
2	محمد البشير الإبراهيمي	نائب له
3	محمد الأمين العمودي	كاتبا عاما
4	الطيب العقبي	نائبا له
5	مبارك الميلي	أمينا عاما للمال
6	إبراهيم بيوض	نائبا له
7	المولود الحافظي	عضوا مستشارا
8	الطيب المهاجي	عضوا مستشارا
9	السعيد اليجرى	عضوا مستشارا
10	حسن الطرابلسي	عضوا مستشارا
11	محمد الفضيل الورتلاني	عضوا مستشارا

1) أبرز أعلامها:

لا يمكننا التطرق إلى ترجمة شخصيات جميع الأعضاء الذين ساهمو في تأسيس الجمعية بل سوف نركز على أبرزها فقط، كشخصية عبد الحميد بن باديس، والبشير الإبراهيمي، والطيب العقبي، باعتبارهم العناصر الأساسية التي كان لها كبير الأثر في توجه جمعية العلماء المسلمين ودورها في الحركة الوطنية.(بوزوزو، المنار وأهدافه، 29 مارس 1951، صفحة 15)

1 . 1 الشيخ عبد الحميد بن باديس: (1889–1940م):

ولد عبد الحميد بن باديس في أواخر القرن التاسع عشر، بمدينة قسنطينة يوم 04 ديسمبر 1889 م في حضن عائلة تتمتع بالشهرة والثراءي. ابوه محمد المصطفى بن المكي بن باديس، تقلد العديد من المناصب العالية، وأمه زهيرة بنت علي بن جلول من أسرة مشهورة في قسنطينة هي أسرة عبد الجليل(هدى معزوز، صفحة 30). تلقى الإمام تعليمه الأول على يد شيوخه لما كان بقسنطينة، حيث تعلم القراءة والكتابة في منزل والده دون الالتحاق بالمدارس الفرنسية إلى أن بلغ السن 13 سنة، حفظ

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

القرآن على يد الشيخ محمد المدّاسي الذي أعجب بذكائه، ثم درس على يد أحمد أبو حمدان الويسي إلى أن بلغ من السن 15 سنة، حيث قام والده بتزويجه من فتاة ثرية، رزق منها بولد وافته المنية وهو صغير، ولم يدم طويلا حتى وضع حدا لعلاقته الزوجية ليتفرغ للعلم والمعرفة.

سافر بن باديس إلى تونس سنة 1908 م للالتحاق بجامعة الزيتونة أين تحصل على شهادة التطويع " العالية" سنة 1912م. وفي السنة الموالية توجّه إلى البقاع المقدسة وفي طريقه مكث في مصر لبعض الوقت، فتأثر بالحركة الإصلاحية التي تزعمها جمال الدين الأفغاني ومحمد عبده(هدى معزوز، صفحة 30).

عاد عبد الحميد بن باديس في نفس السنة إلى أرض الوطن " الجزائر" حيث باشر مهمة تدريس وتعليم الفقه وأصوله في مساجد ومدارس الشرق الجزائري كمسجد الأخضر بقسنطينة وغيره. وسرعان ما أدرك بأنّ حركته التربوية الإصلاحية الشعبية لن يكتب لها النجاح إلاّ إذا اتصلت بالشعب، فلجأ إلى وسيلة الصحافة لتعميم أفكاره على مختلف الطبقات ومن ابرز وأهم آثاره: المنتقد، الشهاب، بن باديس حياته وآثاره، وغيرها....

1 . 2 الشيخ البشير الإبراهيمي: (1965–1888م):

يعتبر الشيخ البشير الإبراهيمي الشخصية الثانية بعد بن باديس في ترتيب أعلام الجمعية، وهو من مواليد قرية سيدي عبد الله من عشيرة أولاد إبراهيم بقسنطينة في يوم 13 شوال 1306هـ الموافق لـ 1888م، اهتم في صغره بالدراسات الدينية، حيث ختم القرآن في السنة التاسعة من عمره، كما تفقه في قواعد النحو والبلاغة، ويقال بأنّه كان يتمتع بذاكرة قوية(فضلاء، 1967، صفحة 171).

وفي سنة 1911م هاجر الإبراهيمي إلى المدينة المنورة وهو في العشرين من عمره ملتحقا بوالده، بحيث مر بالقاهرة واستقر بها لمدة ثلاثة أشهر، تردد فيها على الأزهر الشريف، ثم تابع سيره بعد ذلك إلى المدينة المنورة، ودرس بها على يد مشايخ الحرم الشريف كما قام بإلقاء دروس في مجال الفقه واللغة والأدب، إلاّ أنّه سرعان ما أرغم على الخروج منها متوجها إلى دمشق عند قيام الحرب العالمية الأولى أين اشتغل بالتعليم، ليعود بعد انتهائها إلى الجزائر.

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

كان أول اتصال الإبراهيمي مع الشيخ بن باديس إثر عودته إلى الجزائر سنة 1924م وزيارة هذا الأخير له لكي يعرض عليه فكرة تأسيس جمعية الإخاء العلمي.

بدأ الشيخ البشير الإبراهيمي منذ عام 1925م في كتابة بعض المقالات في جريدة الشهاب، ثم برز بعد وفاة بن باديس وتصدرت مقالاته افتتاحيات البصائر في سلسلتها الثانية ابتداءا من عام 1947م،التي توسعت آفاقها لتشمل الأوضاع الداخلية من تطهير للدين من الخرافات والبدع، والاهتمام بقضية فلسطين والدعوة إلى الوحدة العربية(الإبراهيمي، 1987، صفحة 427).

1 . 3 الطيب العقبي: (1960–1888م):

هو الطيب بن محمد بن إبراهيم بن الحاج صالحي العقبي(بليبل، صفحة 35)، ولد في قرية سيدي عقبة سنة 1888م شرق بسكرة. وفي سنة 1894م هاجرت عائلته بجميع أفرادها إلى المدينة المنورة واستقرت بها، حيث تلقى فيها العلوم الدينية، فتربى بها تربية دينية.

وقد برز نشاطه الإصلاحي بعد عودته إلى الجزائر في مدينة بسكرة، بحيث دخل معترك الصحافة الوطنية باشتراكه لأول مرة في إنشاء جريدة صدى الصحراء سنة 1925م، ثم آثر بعد ذلك تأسيس جريدة مستقلة خاصة به عرفت بالإصلاح التي صدرت في سنة 1927م، كما يعتبر الشيخ العقبي من العلماء الذين استجابوا لدعوة تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين(التواتي، 1984، صفحة 02)، واعتبر من رجال الجمعية الأكفاء.

ثالثا :أهداف ووسائل جمعية العلماء المسلمين الجزائريين:

1 . أهدافها:

عرفت الجمعية بشعارها " الإسلام ديننا والعربية لغتنا والجزائر وطننا" الذي هدفت إلى تحقيقه عن طريق غايتها في إحياء الدين الإسلامي وتنقيته من الخرافات والبدع التي نشرتها الطرقية، والجهل الذي عمدت فرنسا إلى تعميمه، كما عملت على نشر التعليم العربي الإسلامي، ومحاربة سياسة فرنسا الإدماجية عن طريق مدارسها التعليمية ودروسها التوجيهية للغة العربية.

كما عملت الجمعية كذلك على توعية الشباب الجزائري بالثقافة الإسلامية بعيدا علن الإلحاد الذي انتشر عن طريق الثقافة الأوروبية، والحفاظ على الهوية والشخصية الإسلامية بمحاولة توحيد كلمة

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

المسلمين في كافة أنحاء المعمورة(بوحوش، 1967، صفحة 21) وذلك بمساندتهم للقضايا العربية الإسلامية في العالم.

وتتويجا لأهدافها السابقة الذكر عملت على تهيئة الشباب الجزائري المسلم إلى النضال لاسترجاع السيادة الوطنية، وذلك بنشر الثقافة الإسلامية في أوساطه، لكي يصبح الوعي السياسي أمرا حتميا يتحقق به الاستقلال، هذا الهدف غايته بعيدة بحيث كانت الجمعية في ظاهرها ذات الطابع الثقافي الإصلاحي ولكن في باطنها ذات بعد سياسي.

وفي هذا السياق يعرف لنا الشيخ البشير الإبراهيمي الجمعية بأنّها " جمعية علمية دينية تهذيبية، فهي بالصفة الأولى تعلم وتدعو إلى العلم وترغب على تمكينه في النفوس بوسائل علنية واضحة لا تتستر، وهي بالصفة الثانية الدين والعربية، وبمقتضى الصفة الثالثة تدعو إلى مكارم الأخلاق التي حض الدين والعقل عليها لأنّها من كمالها"(أحمد الخطيب، 1985، صفحة 116).

وذهب الشيخ محمد خير الدين عند تأسيس المجلس الإداري للجمعية في عامها الثاني قائلا:" شهد العام الثاني من تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين.....بداية ميلادها ومساهمتها في الحركة الإصلاحية في بلادنا، فقد كان هذا العام حدا فاصلا بين عهدين، ومرحلة انتقال من الفوضى والاضطراب والعمل الدقيق...".(بن رحال، صفحة 60)

كما الشيخ عبد الحميد بن باديس في شأن الجمعية وأعضائها:

" صراحة في رأي، وصلابة في الحق، ورغبة في الخير تعمل لصالح الأمة في دينها ودنياها، على نور الكتاب والسنة وهدي السلف الصالح، فتمسّك الأمة بإسلامها وعروبتها وتحافظ على قوميتها وتاريخها...."(بن رحال، صفحة 60)

[i]وفي حقيقة الأمر أنّ هدف الجمعية هو هدف إصلاحي، وطني(أحمد الخطيب، 1985، صفحة 119)، ففي المجال الديني كانت تهدف إلى تطهير الدين الإسلامي مما علق به من شوائب البدع والخرافات، والعودة إلى أصوله لاستمداد الأحكام منها، وفي المجال التربوي كانت غايتها تنشئة جيل جزائري جديد، مسلح بثقافة وطنية وفكر عربي ليتمكن في المستقبل من تحقيق الأمنية العزيزة الغالية، الاستقلال.

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

2 . وسائلها :

اعتمدت الجمعية في دعوتها الإصلاحية على وسائل أساسية تمثلت في المساجد،المدارس الحرة،النوادي الثقافية،الصحافة،حيث تعتبر مراكز لنشر الفكرة الإصلاحية ومحاربة السياسة الاستعمارية هي :

2 . 1 المساجد :

كانت تلقن فيها دروس الوعظ والإرشاد للعامة بعد صلاتي العصر والمغرب وقد عرقل نشاط الجمعية معارضة الطرقيين لها حيث استغاثوا بالفرنسيين ودعوهم إلى إصدار قانون يمنع العلماء المصلحين من تقديم دروس داخل المساجد وفرضت الرقابة على تحركاتهم،الأمر الذي استنكره أعضاء الجمعية وعلى إثر ذلك فتحت قاعات للتدريس فى كل من عمالة وهران وتلمسان ومعسكر بسبب منعها من تأدية هذا النشاط،كما شرع في بعض المناطق الأخرى بناء مجموعة من المساجد حرة بتبرع من المحسنين،أما الدروس فقد أشرف عليها مجموعة من المصلحين .

وبهذا أخذت جمعية العلماء المسلمين تطالب بفصل الشؤون الدينية عن الإدارة الفرنسية بناءا على تقرير قدمته إلى الحكومة.تناولت فيه قضية فصل الدين عن الدولة في أمور ثلاث :

. المساجد وموظفيها.

. التعليم العربي ومدارسه ومعلميه.

. القضاء الإسلامي وتعليمه ورجاله.

2 . 2 المدارس الحرة :

تمثل هدف الجمعية في بعث الثقافة العربية في بلد فرضت عليه القوانين الفرنسية وقامت فيه المدرسة الاستعمارية وحدها بمهمة نشر العلم والتعليم ولهذا الغرض أنشأت الجمعية مدارس عربية حرة في مختلف المدن الجزائرية.ونلاحظ الأثر الكبير والفعال في نشر التعليم العربي القومي 1931 . 1936 م،ومن خلال مساهمتها في بعث النهضة العربية التعليمية وإحيائها للثقافة العربية الإسلامية التي عمل الاحتلال محاولة محوها وطمسها.وفي هذا الإطار تكونت عدة مدارس وجمعيات محلية تكلفت بدعم الجمعية وإمدادها بالمعلمين والكتب والوعظ .

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

وقد حققت الجمعية إنجازات كبيرة على المستوى الوطني مما جعلها محل إعجاب الشعب الجزائري من جهة ومحل خوف من طرف الإدارة الاستعمارية من جهة أخرى بعد أن لاحظت نجاحها في النشاط التعليمي، مما جعلها تمنع رجالها من الوعظ والإرشاد ومقاومة وعرقلة نشاطاتها التثقيفية.(رابح تركي، الصفحات 207-208)

وفي هذا الصدد يشير الشيخ عبد الحميد بن باديس في إحدى مقالاته قائلا " صلاح التعليم أساس الإصلاح"(بن رحال، صفحة 78)، ويقال أيضا: " فإذا أردنا إصلاح المسلمين فلنصلح علماؤهم...". ويقصد بالتعليم هنا، هو ذلك التعليم الذي يكون فيه العالم قدوة يقتاد به الناس في دينهم وعلمهم.

رابعا :النوادي الثقافية:

لقد أدركت جمعية العلماء بأن تطوير الحركة الإصلاحية يتوقف على الشباب لذلك وجهت قسما كبيرا من نشاطاتها الاجتماعية نحو الشباب بهدف تربيته تربية اجتماعية وطنية.

فأقامت النوادي الثقافية والاجتماعية لتجمع كل الفئات الشبابية على اختلاف توجهاتهم الفكرية والسياسية والثقافية، إذ نجد كل النوادي الثقافية التابعة للحركة الإصلاحية تتألف من قاعة اجتماعات وغرفة للصلاة، وقد كانت الميزانية على عاتقها، ولعبت هذه النوادي دورا بارزا في مساعدة المدارس الإصلاحية. ولعل أن هذه المساندة للتعليم العربي الحر كانت من الأسباب الرئيسية التي دفعت الحكومة الفرنسية إلى عرقلة جمعية العلماء في رسالتها التعليمية. من خلال المرسوم الذي أصدرته الإدارة الاستعمارية في 13 جانفي 1938م ومن أهم ما ورد فيه: " منع بيع المشروبات المباحة داخل النوادي الثقافية إلا بترخيص من الإدارة الفرنسية(أحمد الخطيب، 1985، صفحة 228).

كما اعتمد الشيخ عبد الحميد بن باديس على مجالس " التذكير" كوسيلة أساسية لتعريف الناس بدينهم، وذلك بقصد ربطهم في شبكة محكمة من العلاقات الاجتماعية الوطنية(بن رحال، صفحة 35).

كما اقتصرت نشاطات النوادي الإصلاحية على عقد مؤتمرات بين الشبيبة والطلبة وإقامة المهرجانات الثقافية والدينية بمناسبة الأعياد الدينية حفاظا على تقاليد الشريعة الإسلامية.

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

وقد انتشرت هذه النوادي في كثير من المدن الجزائرية نذكر من أهمّها: نادي الترقي بالعاصمة، باعتباره من النوادي الإصلاحية الرئيسية(أحمد الخطيب، 1985، صفحة 222)، ونادي صالح باي في قسنطينة، ونادي الشباب المسلمين في قالمة، ونادي التقدم في البليدة، ونادي النجاح في سيدي بلعباس، ونادي العمل في سكيكدة....

بالإضافة إلى النوادي الثقافية نجد اهتمام الجمعية بالكشافة، حيث أنشأ رائد الحركة الكشفية الجزائرية " محمد بوراس"(أحمد الخطيب، 1985، صفحة 230) أول فوج للكشافة الجزائرية عام 1930م أطلق عليه اسم فوج الخلود، وكان مقره بمليانة. ثم أنشأ فوج آخر بالعاصمة باسم فوج الفلاح، ونظرا لوجود الكشافة الكاثوليكية واللائكية خاصة قبل الاحتفال المئوي، قام محمد بوراس سنة 1935م بإنشاء جامعة للكشافة الإسلامية. وذلك بتأثير من علماء الحركة الإصلاحية أمثال الطيب العقبي وعبد الحميد بن باديس وأحمد توفيق المدني.

وقد انعقد أول مؤتمر للأفواج الكشفية الجزائرية بعد توحيدها في شهر جويلية عام 1939م في العاصمة برئاسة الشيخ بن باديس، وكان شعار الكشافة هو شعار " الإسلام ديننا والعربية لغتنا والجزائر وطننا"، وكانت أناشيد الحركة الكشفية الجزائرية من صنع شعراء الحركة الوطنية والحركة الإصلاحية الجزائرية أمثال محمد العيد آل الخليفة ومفدي زكرياء(أحمد الخطيب، 1985، صفحة 231)... ولهذا الغرض انصب اهتمام الجمعية على النواحي الاجتماعية، وذلك تحت راية إسلامية إصلاحية متشعبة بالإحساس الوطني

خامسا :تحليل النتائج :

ـ التأكيد على أن الدين الإسلامي والمقومات الوطنية من شخضية معنوية وعادات وتقاليد هي الركيزة الأساسية في بنية المجتمع الجزائري.

ـ تماشت جمعية العلماء الجزلئريين المسلمين مع مبدأ التعاليم الإسلامية ومقومات الشخصية الوطنية بإعتبارهم قوام المجتمع وأكدت أن الحكومة الفرنسية عمدت على التنصير وبث المعتقدات الغربية الدخيلة على الجزائريين ويثم ذلك بالتضيق على المساجد والكتاتيب وبعض الزوايا.

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

ـ عملت الجمعية على نشر الوعي بين صفوف الشعب الجزائري حول قضية الاستذمار الفرنسي الدي كان همه الوحيد هو القضاء على كل منطلق إسمه جزائري.

. وبالطبع هده هي حقيقة الاستعمار الفرنسي في الجزائر وهي تدمير الجزائر وجعلها جزء من فرنسا وبذلك تصل إلى المفهوم الحقيقى لأي استعمار كان ألا وهو النهب والسلب وبث الجهل والأمية في المجتمعات وجعلها في مصاف العبودية تحت مبدأ جلب الحضارة لهم.

خاتمة :

تعتبر جمعية العلماء المسلمين الجزائريين مظهرا من مظاهر الحياة الفكرية والدينية، فهي كغيرها من الجمعيات بحاجة إلى منبر تعلن من فوقه مبادئها للرأي العام وجعله لسان حالها وهمزة وصل بينها وبين الشعب،من أجل ذلك كان لابدّ أن تتخذ جمعية العلماء المسلمين الجزائريين الصحافة وسيلة من وسائل التعبير عن رأيها وبث فكرها الإصلاحي، وكانت الصحافة قد خطت خطوات واسعة في طريق ذيوعها وانتشارها بين مختلف بلدان العالم ومن بينها فرنسا التي تعتبر الجزائر جزءا منها.

وكان الشيخ ابن باديس قد استعان بوسيلة الصحافة لمتابعة نشاطه الفردي في بعث الأمة ونهضتها قبل تأسيس جمعية العلماء، فكون جريدة " المنتقد" سنة 1925م، وبعد 18 عددا وقفت فخلفتها " الشهاب" في نفس السنة، لتكون لسان حال المدرسة الإصلاحية.

ثم قررت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين خوض ميدان الصحافة، فأنشأت صحيفة "السنة" فلمّا أوقفتها الإدارة الاستعمارية كونت أخرى باسم جريدة" الشريعة" ثم جريدة الصراط ثم، البصائر.وغيرها من الصحف لبعث القيم الدينية في الأمة الجزائرية

قائمة المراجع

أولا ـ المصادر :

1. سورة آل عمران الآية 104. (بلا تاريخ).

2 . عبد الرحمن بن إبراهيم بن إبراهيم بن العقون. (1984). *الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصرة (1920-1936)* (المجلد ج 1). الجزائر: المؤسسة الوطنية للكتاب.

3 . محمدالبشير الإبراهيمي. (1987). *عيون االبصائر*. الجزائر: المؤسسة الوطنية للكتاب.

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

ثانيا ـ المراجع :

1. أبو القاسم سعد الله. (1986). *الحركة الوطنية الجزائرية (1930-1945)* (المجلد ج3، ط3). الجزائر: المؤسسة الوطنية للكتاب.

2. أحمد الخطيب. (1985). *جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وأثرها الإصلاحي في الجزائر*. الجزائر: المؤسسة الوطنية للكتاب.

3. الزبير بن رحال. (بلا تاريخ). *الإمام عبد الحميد بن باديس رائد النّهضة العلمية والفكرية (1889-1940)*. الجزائر: دار الهدى..

4. بن مبارك التواتي. (1984). *رجال صدقوا الذّكرى الخمسون لوفاة العالم الأديب*. الجزائر: البصائر، السلسلة 02، العدد 120.

5. دعاء خضر. (05 03, 2017). *بين الثقافة والهوية*. تم الاسترداد من .academia.adu.

6. رابح أوكيل. (بلا تاريخ). التغليف المتميز للمنتج وتأثيره على قرار الشراء.(دراسة مقارنة بين مؤسسات المشروبات الغازية: كوكاكولا، بيبسي، حمود بوعلام. *أطروحة دكتوراة*. كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، بومرداس، الجزائر: جامعة أمحمد بوقرة.

7. رابح تركي. (بلا تاريخ). *التّعليم القومي والشّخصية الوطنية (1931-1956)*. الجزائر: المؤسسة الوطنية للكتاب.

8. زكرياء أحمد عزام. (2008). *مبادئ التسويق الحديث*. عمَّان: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.

9. سعد الله أبو القاسم. (1992). *الحركة الوطنية الجزائرية (1900-1930)* (المجلد ج2، ط3). بيروت، لبنان: دار الغرب الإسلامي.

10. عبد الكريم بو الصفصاف. (بلا تاريخ). *جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في تطوير الحركة الوطنية الجزائرية (1931-1945)* (المجلد ط1). قسنطينة: دار البعث.

11. علي بن هادية، بلحسن البليش، الجيلالي بن الحاج يحي. (1991). *القاموس الجديد للطّلاب، تقديم: محمد المسعود* (المجلد ط7). الجزائر: المؤسسة الوطنية للكتاب.

12. عمار بوحوش. (1967). *التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962*. الجزائر: دار الغرب الإسلامي.

13. عمر صخري. (2003). .*إقتصاد المؤسسة* (الإصدار ط 3). ديوان المطبوعات الجامعية.

14. فضيل دليو. (2003). *اتصال المؤسسة إشهار، علاقات عامة، علاقات مع الصحافة*. القاهرة: دار الفجر للنشر والتوزيع.

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

15. محمد الطاهر فضلاء. (1967). *أعلام الجزائر (الإمام الرائد الشيخ محمد البشير الإبراهيمي في ذكراه الأولى)*. قسنطينة، الجزائر: مطلعة البعث.

16. محمد الطاهر فضلاء. (1984). *دعائم النّهضة الوطنية الجزائرية* (المجلد ط1). قسنطينة، الجزائر: دار البعث.

17. محمد خير الدين. (بلا تاريخ). *مذكرات* (المجلد ج1). الجزائر: المؤسسة الوطنية للكتاب.

18. نور الدين بلبيل. (ملف شهر مارس-أفريل 2002). *الطيب العقبي (1888-1960)*. الجزائر: مجلة الراصد، اللعدد 2، المركز الوطني للدّراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أوّل نوفمبر 1954.

19. هدى معزوز. (ملف شهر مارس – أفريل 2002). *عبد الحميد بن باديس*. الجزائر: مجلة الراصد، العدد 02، المركز الوطني للدّراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أوّل نوفمبر 1954.

تالثا ـ المجلات والمقالات:

1. جريدة المنار. العدد الثاني. السنة الأولى. 20 أفريل 1951 . ص 01.
2. محمود بوزوزو. مقدمة المنار. المنار. الجزائر. 1982. (د-ص).
3. محمود بوزوزو. ازمة المنار. المنار. العدد48. السنة الثالثة. 06 نوفمبر1953. ص01.
4. محمود بوزوزو. المنار واهدافه. جريدة المنار. العدد الاول. 29 مارس 1951. ص15
5. جريدة المنار. العدد 12. السنة الثانية. 28 نوفمبر 1952. ص ص3-4..
6. جريدة المنار. العدد 14. السنة الاولى. 19 جانفي 1952. ص ص 2-3.

رابعا ـ مواقع الانترنيت:

1 . *الموقع الرسمي حمود بوعلام*. (بلا تاريخ). تاريخ الاسترداد 08 07, 2017، من HTTPS://WWW.GOOGLE.DZ/SEARCH?Q